

20 - شرح المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية - الشيخ

عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم على الله واصحابه اجمعين نعم بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:01](#)

الحمد لله والصلة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين قال المصنف رحمه الله تعالى العلم يا صاحي استغفر لصاحب اهل السماوات والارض من لم يكمل تستغفر الحيتان في لحج من البحار له في الضوء والظلم - [00:00:22](#)
وخارج في طلاب العلم محتسبا مجاهد في سبيل الله ان يكفي وان اجنحة الامالاك تبسطها لطالبيه رضا منهم بصنعهم والسائلون طریق العلم یسلکهم الى الجنان طریقا باری النسم والسامع العلم والواعی لیحفظه - [00:00:50](#)

مؤديا ناشرا ایا في الامم فیا نضارته اذ كان متصفها بذا بدعة خیر الخلق کلهم کفاك في فضل اهل العلم ان رفعوا من اجله درجات فوق غيرهما وكان فضل ابینا في القديم على الامالاك بالعلم من تعليم ربهم - [00:01:19](#)

کذاك يوسف لم تظهر فضيلته للعالمين بغير العلم والحكم وما اتباعك لیم الله للخضر المعروف الا لعلم عنه منبهين ما فضلته برسالات الله له وموعد وسماع منه للكلم وقدم المصطفى بالعلم حامله اعظم بذلك تقديمها لذی قدم - [00:01:49](#)
کفاهم ان غدوا للوحي او عية واضحت الاي منه في صدورهم وان غدوک لا في القيام بي قولوا وفعلا وتعلیما لغيرهم وخصهم ربنا بصرنا بخشیته وعقل امثاله في اصدق الكلم. ضم الباء في - [00:02:24](#)

عسرا اه وخصهم ربنا بصرنا بخشیته وعقل امثاله في اصدق الكلم ومع شهادته جاءت شهادتهم حيث استجابوا واهل العلم في صمم. قالوا بعد البيت ومع شهادتهم جاءت شهادتهم حيث استجابوا واهل الجهل في صمم - [00:02:51](#)

واشهدون على اهل الجهالة بالمولى اذا اذا اجتمعوا في يوم حشرهم والعالمون على العباد فضلهم کالبدر فضلا على الدری فاغتنم وعالم من اولي التقوی اشد على الشیطان من الف عباد بجمعهم على الشیطان - [00:03:23](#)

وعلم من اولي التقوی اشد على الشیطان من الف عباد بجمعهم وموت قوم کثیر العبد ایسر من حبل يموت مصاب واسع الالم كما منافعه في العالم في العالم اتسعت وللشیاطین افراح بموتهم. تالله لو علموا شيئا لما فرحا. لان - [00:03:57](#)

كم من اعلام حتفهم هم الرجمون بحق كل مفترق سمعا کشہب السماء اعظم بشهیم لانها لکلا الجنسین صائبہ شیطان انس وجن دون بعضهم هم الهداء الى اهدی السبیل واهل الجهل عن هدیهم ظلوا لجهلهم - [00:04:29](#)

وفضلهم جاء في نص الكتاب وفي الحديث اشهر من نار على علم لا يزال الكلام ماضيا عند الناظم رحمه الله تعالى في بيان فضل العلم ومكانته العلية بالاشارة الى الايات - [00:04:58](#)

الكلمات والاحادیث الثابتات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيان فضل العلم وفضل اهله قال رحمه الله العلم يا صاحي يستغفر لصاحب اهل السماوات والارضين من لم يمي کذاك تستغفر الحيتان في لحج - [00:05:29](#)

من البحار له في الضوء والظلم هذان البيتان بين او ذکر فیهم رحمه الله فضیلۃ عظیمة لاهل العلم وهي ان الحيتان تستغفر لصاحبه ويستغفر له اهل السماوات والارض كما جاء في حديث ابی الدرداء - [00:06:00](#)

بفضل طلب العلم وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض

والحيتان في جوف الماء وجاء في حديث أبي امامة رضي الله عنه - 00:06:43

قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:11

ان الله وملائكته واهل السماوات والاراضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير رواه الترمذى
وصححه وحسنه لغيره الالباني رحمه الله في صحيح الترغيب وينظر في حديث - 00:07:44

او في شرح حديث ابي الدرداء رضي الله عنه رسالة نافعة لابن رجب رحمه الله مطبوعة بعنوان شرح حديث ابي الدرداء في فضل طلب العلم وشرح حاصل بفوائد عظيمة في هذا الباب - 00:08:18

قال العلم يا صاحي يا صاحي ترخيم يا صاحب حذف منها الباء ترخيما العلم يا صاحي استغفر لصاحب اهل السماوات والاراضين اي من في السماوات ومن في الاراضين يستغفرون اطالب العلم. اهل السماوات الملائكة - 00:08:44

وجاء ذكر استغفار الملائكة لعموم المؤمنين في القرآن الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا لكن هذا الاستغفار لطالب العلم ولاهل العلم فيه خصوصية - 00:09:15

قال يستغفر لصاحب اهل السماوات والاراضين من لمم اللهم مقاربة المعصية ويعبر به عن الصغيرة المعا�ي كبائر ولمم وفي هذا تنبئه فضيلة لاهل العلم وهي بعدهم عن الكبائر والمعاصي والاثام بما اتاهم الله - 00:09:45

من بصيرة بدينه وباسمائه وصفاته سبحانه اذا وقعوا في الذنوب يقعون في اشياء او امور هي من اللهم قال الله تعالى ان تجتنبوا قال تعالى الذين يجتنبون كبائر ما ينهى الذين يجتنبون كبائر - 00:10:22

الاثم والفواحش الا اللهم ان ربك واسع المغفرة قال كذلك اي ايضا تستغفر الحيتان في لحج من البحار ايضا اضافة الى الاستغفار الملائكة ومن في الارض فالحيتان التي بالبحار تستغفر - 00:10:52

لاهل العلم ومر معنا في الحديث حتى النملة في جحرها وبعض اهل العلم تلمس في هذا بعض الحكم فقالوا نفع العالم لا يختص بناس بل يشمل - 00:11:22

الحيوانات وما في البحار النمل ونحوه لان العالم اولا يبصر الناس بالدين فاذا استقاموا حصلت الخيرات والبركات بينما اذا بقي الناس على ظلالهم وانحرافهم فسدت السماوات والارض فتتضرر حيتان وتتضرر - 00:11:44

الهوم وتبرر الدواب ومن جانب فان العالم ايضا يبين للناس الرفق مع بهيمة الانعام وحسن التعامل بهذه الاشياء خير العالم وبركته يصل اليها بما اتاه الله عز وجل من علم وبذل له ونصح للناس - 00:12:26

وتوجيهه وارشاد قال كذلك تستغفر الحيتان في لحج من البحار له في الضوء والظلم في الليل والنهار واستغفر له مستمرة الاستغفار قال رحمة الله وخارج في طلاب العلم محتسبا مجاهد في سبيل الله اي كم - 00:13:00

طلاب العلم بكسر الطاء يقام طالبه مطالبة وطلابا اي طلبه بحق وخارج في طلاب العلم محتسبا ان يحتسب في خروجه في طلب العلم اجر الله سبحانه وتعالى وثوابه ويطلب رضاه - 00:13:32

جل وعلا مجاهد فارج في سبيل الله اي ان الذي يخرج بطلب العلم محتسبا الاجر من الله سبحانه وتعالى بمنزلة المجاهد في سبيل الله جاء في سنن الترمذى وغيره وحسنه - 00:13:57

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وجاء في سنن ابن ماجة ومستدرك الحاكم - 00:14:32

وصححه الالباني رحمه الله في صحيح الترغيب من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء مسجدي هذا اي المسجد النبوي - 00:14:54

لم يأته الا لخير يتعلمه او يعلمه فهو بمنزلة المجاهدين في سبيل الله ومن جاء بغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره اي ان الفائدة امامه والخير امامه - 00:15:14

وحرم نفسه منه قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة وانما جعل طلب العلم من سبيل الله لأن به قوام الاسلام كما ان قوامه بالجهاد
فقوم الدين بالعلم والجهاد ولهذا كان الجهاد نوعين - 00:15:42

جهاد باليد والستان وهذا المشارك فيه كثير والثاني الجهاد بالحججة والبيان وهذا جهاد الخاصة من اتباع الرسول هو جهاد الائمة وهو
افضل الجهادين لعظم منفعته وشدة مؤنته وكثرة اعدائه انتهى - 00:16:18

كلامه رحمة الله وقول الناظم مجاهد في سبيل الله اي كم قوله اي جاء في مغني الليبيب لابن هشام ان من استعمال من استعمالات اي
من استعمالات اي مشددة ان تكون دالة على معنى الكمال - 00:16:52

ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة ومثل لذلك زيد رجل اي رجل زيد رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال فقول
هنا مجاهد في سبيل الله - 00:17:29

اي كم جاءت صفة للنكرة مجاهد وهي تعطي معنى الكمال فقول مجاهد في سبيل الله ايكم اي مجاهد لانكم كما جاء في القاموس
وغيره من اكمي نفسه اي سترها بالدرع - 00:18:06

والكمي لابسو السلاح وايضا يطلق الكمي على الشجاع المقدم الجريء سواء كان عليه السلاح او لم يكن مجاهد في سبيل الله ايكمي
اي مجاهد في في سبيل الله اي مجاهد - 00:18:41

بيانا لكمال جهاده ومر معنا قول ابن القيم رحمة الله وهذا جهاد الخاصة من اتباع الرسول وهو جهاد الائمة وهو افضل الجهادين قال
رحمه الله وان اجنحة الاملاك تبسطها لطالبه - 00:19:05

رضا منهم بصنعهم يشير في هذا البيت الى ما جاء في حديث ابي الدرداء حديث ابي الدرداء حديث طويل مر معنا جملة منه ومر
معنا ان ابن رجب رحمة الله افرده - 00:19:32

او افرد شرحه برسالة وفيه قال صلى الله عليه وسلم وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ومعنى تطبع اجنحتها اي
انها تحف طلاب العلم باجنحتها وهذا يستفاد منه - 00:19:51

اثرا عظيمها من اثار الایمان بالملائكة طالب العلم اذا عرف بهذه الفظيلة العظيمة التي خصه الله جل وعلا بها وهي ان الملائكة تضع
اجنحتها رضا بما يصنع وانها تحفه باجنحتها كما جاء في الصحيح - 00:20:23

ما اجتمع قوم ببيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الانزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة
وذكرهم الله فيمن عنده ولئن كان طالب العلم لا يرون - 00:20:55

الملائكة تحفهم الا انهم من ذلك على يقين لأن النبي صلى الله عليه وسلم الصادق المصدق اخبر بذلك وقد ذكر ذلك عليه الصلاة
والسلام في مقام الحظ على العلم والترغيب فيه - 00:21:20

وبيان فضيلة اهله ثم قال رحمة الله والساكعون طريق العلم يسلكهم الى الجنان طريقا بارئ النسم هذه الجملة ايضا جاء تقريرها في
حديث ابي الدرداء جاء تقريرها في حديث ابي الدرداء - 00:21:43

قال من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وجاءت هذه اللفظة في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه في سياق طويل - 00:22:14

قال عليه الصلاة والسلام من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معاشر يسر
الله عليه في الدنيا والآخرة - 00:22:29

ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علم سهل
الله له به طريقا الى الجنة الى اخر الحديث - 00:22:45

وقد شرحه ابن رجب رحمة الله في شرحه للاربعين قوله والساكعون طريق العلم اي السائرون في طلبه والماظون في تحصيله
يسلكهم الى الجنان طريقا بارئ. بارئ فاعل يسلكهم بارئ النسم اي الله - 00:23:04

ومن اسمائه جل وعلا البارئ كما في الآيات في اخر الحشر وكما وكما في قوله في سورة البقرة فتوبوا الى بارئكم قال يسلكهم الى

الجنان طريقا باري النسم اي ان الله عز وجل - 00:23:32

يجازيهم من جنس عملهم ورأينا امورا عديدة في حديث ابي هريرة الجزاء فيها من جنس العمل منها ان من سلك طريق العلم سلك الله به طريقا الى الجنة من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة - 00:23:57

والجنة لا تدخل الا بالايامن وطاعة الله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ولا سبيل الى معرفة الايمان والعمل الصالح الا بالعلم النافع ثم قال رحمه الله والسامع العلم الواعي ليحفظه - 00:24:23

مؤديا ناشرا اياه في الامم فيما نظارته اذ كان متصفها بما بدعوة خير الخلق كلهم اي انه من فضائل طالب العلم بل يكفيه فظلا وشرفا ونبلا وخيرية ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له دعوة - 00:24:45

مباركة ميمونة قال نظر الله امراً سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها وهذا الحديث تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه عنه غير واحد من الصحابة منهم زيد ابن ثابت - 00:25:20

كما في السنن والمسند قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نظر الله امراً سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه فرب حامل فقه الى من هو افقه منه - 00:25:49

ورب حامل فقه ليس بفقيه وورد لفظه من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نظر الله امراً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها ومن يتأمل الحديث بالفاظه الواردة - 00:26:09

يجد ان هذه الدعوة المباركة من النبي عليه الصلاة والسلام بالنظارة نظر الله ينالها العبد بمراتب اربعة يفعلاها تتعلق بالعلم الاولى السماع ان يحرص على الجلوس للعلم وسماعه وتلقيه والثانية - 00:26:35

الوعي بان يعقل ما يسمع ويعي ما يقال ويبين له والثالثة الحفظ بان يتعاهد هذا الذي يسمعه من العلم ويكرره حتى يثبت عنده والرابعة الابلاغ بنشر العلم وتعليمه ل الاخرين وبذله للناس - 00:27:10

في بهذه المراتب الاربعة ينال العبد هذه الدعوة المباركة قول نبينا عليه الصلاة والسلام نظر الله امراً والنظارة هي البهجة والحسن الذي يكساه الوجه من اثر الايمان والعلم النافع وابتهاج القلب بذلك - 00:27:43

وانما دعا صلى الله عليه وسلم لسامع السنة وبلغها بالنظارة جزاء وفاقا لما قام به من بثها وجعلها بذلك غلة طرية فجازاه الله من جنس عمله سعى في نظارة السنة بين الناس - 00:28:20

وان تكون غلة طرية في اوساطهم فجازاه الله جل وعلا بان نظر وجهه سعى في نظارة العلم واحياء السنة فجازاه عليه الصلاة والسلام بالدعاء بما يناسب حاله وقد جاء عن سفيان بن عيينة - 00:28:53

ابن عيينة رحمه الله انه قال ما من احد يطلب الحديث الا وفي وجهه نظرة ما من احد يطلب الحديث الا وفي وجهه نظارة ثم قال رحمه الله كفاك في فضل اهل العلم ان رفعوا - 00:29:21

من اجله اي من اجل العلم درجات فوق غيرهم يعني يكفي فضيلة في العلم وبيان شرفه وشرف اهله ان رفعوا اي رفعهم الله جل وعلا من اجل العلم رفعهم درجات - 00:29:51

ولكل درجات مما عملوا وهو رحمه الله يشير الى ما جاء في سورة المجادلة قول الله سبحانه وتعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن رجب رحمه الله يعني - 00:30:14

الذين امنوا ولم يؤتوا العلم كذا قال ابن مسعود وغيره من السلف ان يرفع الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات ان يرفعهم على الذين امنوا ولم يؤتوا العلم. يرفعهم عليهم درجات - 00:30:41

قال رحمه الله وكان فظل ابينا اي ادم عليه السلام في القديم على الامالك اي على الملائكة بالعلم من تعليم ربهم اي ان ادم عليه السلام فضل على الامالك وشرف - 00:31:07

بالعلم الذي ميزه الله سبحانه وتعالى به كما جاء في سورة البقرة قال الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرض لهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين - 00:31:36

قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون - [00:31:56](#)

فذكر جل وعلا في هذا السياق شرف ادم على الملائكة بما اختصه به من علم اسماء كل شيء دون الملائكة قال رحمة الله كذاك يوسف لم تظهر فظيلته للعالمين بغير العلم والحكم - [00:32:22](#)

اي فضيلة يوسف عليه السلام ظهرت للعالمين بالعلم والحكم ظهرت بالعلم والحكم ولهذا جاء في اواخر سورة يوسف وفيها ذكرت قصته العظيمة المباركة مفصلة في تمامها قال الله بتمام ذكر هذه القصة قال الله جل وعلا - [00:32:50](#)

بذكر دعاء يوسف عليه السلام ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السماوات والارض انت ولنبي في الدنيا والآخرة توفني مسلما - [00:33:24](#)

والحقني بالصالحين ولشيخ العالمة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله رسالة مستطابة بعنوان الفوائد المستنبطة من قصة يوسف عليه السلام وهي جديرة باه تقرأ قال رحمة الله وما اتباع كليم الله - [00:33:48](#)

للخضر المعروف الا لعلم عنه اي عن موسى من بهم اي علم لم يطلع عليه موسى وخفى عليه لكنه آآ لكن الله من به على الخضر ولما علم موسى عليه السلام - [00:34:19](#)

علم عند الخضر خفي عليه ذهب في طلبه ورحل في تحصيله عليه السلام قال وما اتباع كليم الله للخضر المعروف الا لعلم عنه من به الشیخ عبدالرحمن ابن سعید رحمة الله من عادته في تفسیره - [00:34:50](#)

عندما يذكر قصص الانبياء والقصص التي في القرآن يتبعها بذكر الفوائد المستنبطة من القصة في تفسيره لسورة الكهف لما انتهى من قصة موسى مع الخضر اخذ يعدد الفوائد المستنبطة من هذه القصة - [00:35:15](#)

وبدأها بقوله فمنها فضيلة العلم والرحلة في طلبه وانه اهم الامر فان موسى عليه السلام رحل مسافة طويلة ولقي النصب بطلبه وترك القعود عندبني اسرائيل لتعليمهم وارشادهم واختار السفر - [00:35:36](#)

لزيادة العلم على ذلك وكانت هذه الرحلة منه عليه السلام مع انه فضل الله جل وعلا برسالاته وواعده جل وعلا وكلمه واصطفاه مع هذه الفضائل والخيرات والبركات التي خصه الله بها لم يمنعه ذلك من - [00:36:05](#)

الرحلة لطلب العلم مع ما يصيّبه فيها من نصب وتعب ومشقة ولهذا قال الناظم مع فضلاته مع فضلاته برسالات الله يشير الى قوله اني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي وموعدا - [00:36:35](#)

اي فضلاته بذلك وعدنا موسى ثلاثة ليلة واتمنناها عشرة وسمع منه للكلام اي سماعه لكلام الله من الله وكلم الله موسى تكريما فسمع كلام الله من الله مع هذه الفضائل - [00:37:02](#)

كلها رحل عليه السلام في طلب العلم هذا دليل على فضل طلب العلم وفضل الرحلة لطلب العلم قوله وما اتباع كليم الله للخضر هذا يشير الى ما جاء في قول الله عز وجل فوجد عبدا - [00:37:24](#)

من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناها من من لدنا علماء. قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا على ان تعلمني مما علمت رشدا. من الذي يقول هذه الكلمة - [00:37:51](#)

الذى اصطفاه الله برسالاته وبكلامه ووعده رب العالمين وسمع كلام الله من الله يرحل الى الخضر ويقول ان تعلمني مما علمت رشدا ثم قال الناظم رحمة الله وقدم المصطفى بالعلم - [00:38:10](#)

حامله اعظم بذلك تقديمها لذى قدمي كفاهم ان غدوا للوحي اوعية واضحت الايو منه في صدورهم وخصهم ربنا بخشيته وعقل امثاله في اصدق الكلم اي ان هذا من نعم - [00:38:38](#)

وقدم المصطفى بالعلم حامله اعظم بذلك تقديمها لذى قدمي تفاهم ان غدوا للوحي اوعية كفاهم ان غدوا للوحي اوعية واضحت الاي منه في صدورهم وخصهم ربنا بضم الباء بخشيته - [00:39:11](#)

وعقل امثاله في اصدق الكلم. هذه فضائلها مم نعم وقدم المصطفى بالعلم حامله اعظم بذلك تقديمها لذى قدمي كفاهم ان غدوا

اللوفي اووعية واصحت الاي منه في صدورهم وان غدوا - 00:39:37

وكلاه في القيام به قولا وفعلا وتعليمها لغيرهم وخصهم ربنا بخشيته وعقل امثاله في اصدق الكلم هذه جملة من الفضائل لطالب العلم منها ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:40:09

قدم حامل العلم امن القرآن على غيره وهذا جاء عنه صلوات الله وسلامه عليه في مناسبات تقديم حامل العلم وقدم المصطفى بالعلم حامله ومن ذلكم التقديم بالامامة يؤمهم اقرأهم لكتاب الله - 00:40:36

يؤمهم اقرأهم لكتاب الله لعلنا نذكر هنا قصة عمرو ابن سلمة لما كان صغير السن وكان يتلقى الركبان وفي صغره كان عمره ست سنوات او سبع سنوات يتلقى الركبان ويسمع من اخبار النبي عليه الصلاة والسلام - 00:41:03

اما يسمعه ايات فيحفظها قبل ان يسلم قومه ثم لما رحل وفد من قومه الى النبي عليه الصلاة والسلام وتعلموا عنده العلم قال يؤمكم اقرؤكم لكتاب الله فبحثوا بينهم من اقرأهم لكتاب الله - 00:41:41

فوجدوا هذا الصغير عمره ست سنوات او سبع سنوات لما ارادوا ان يطبقو وصية النبي عليه الصلاة والسلام واخذوا يبحثون بينهم من الاقرأ لكتاب الله وجدوا الاقرأ لكتاب الله عمرو - 00:42:06

رضي الله عنه وكان عمره ستة وسبعين سنوات فقدموه اماما وصار اماما لهم وعمره ست او سبع سنوات اذ ذاك وكان عليه قميص او بردة قصيرة اذا ركع او سجد - 00:42:24

انكشفت عورته ما عنده شيء فقالت امرأة استروا سوئته يقول فاشتروا لي قميصا اجتمعوا وشرعوا له قميصا فما فرحت بشيء فرحي بهذا القميص كان عمره ستة وسبعين سنوات ويؤمن بقومه الصلاة - 00:42:48

ما الذي قدمه وهو اصغرهم سنا او من اصغرهم سنا العلم كان يتلقى الركبان يحفظ العلم ويحفظ الاليات من القرآن مما يسمع وقدم المصطفى بالعلم حامله اعظم بذلك تقديمها لذى قدمي - 00:43:14

والمراد بالقدم اي القدم في العلم والتعلم اي له قدم في العلم لذى قدم اي له قدم في في العلم قال قدم في الصدق ويقال له قدم في في الفضل والكرم - 00:43:38

لذى قدمي كفاهم اي فظلا وشرفا يعني اهل العلم ان غدوا لللوفي اووعية اصبحت قلوبهم اووعية تحمل العلم والقلوب اووعية والقلوب اووعية في حملها للعلم منها من يحمل علما كثيرا ومنها من يحمل علما قليلا - 00:44:01

والقلوب اووعية فكفى بهم فظلا ان غدوا لللوفي اووعية يعني اصبحت قلوبهم اووعية لللوفي. وعثت اللوفي وحفظته بما يوضح هذا المعنى الشطر الذي يليه قال واصحت الاي منه اي من اللوفي في صدورهم - 00:44:36

اصحت اي اصبحت وصارت الاي منه اي من اللوفي في صدورهم كما قال تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم في صدور الذين اوتوا العلم وان غدوا - 00:45:04

وكلاه في القيام به هذى ايضا من فضيلة اهل العلم انهم اصبحوا وكلاء في القيام بالعلم قولا وفعلا وتعليمها لغيرهما قولا وفعلا وهذا النفع يختص العالم او طالب العلم وتعليمها لغيرهم تعدية هذا النفع - 00:45:25

للاخرين فاصبحوا وكلاء في هذا الباب العظيم ولهذا فان العالم يوقع عن رب العالمين وينقل للناس حكمه جل وعلا ولهذا عنون ابن القيم احد كتب بقول اعلام الموقعين عن رب العالمين يعني العلماء - 00:45:51

وخصهم ربنا اي خص الله جل وعلا آهل العلم وخصهم ربنا بصرها يقال بصر الرجل يبصر اذا صار عليها بالشيء بصر الرجل يبصر اذا صار عليها بالشيء وخصهم ربنا بصرها - 00:46:20

اي بال بصيرة وانهم اهل بصيرة بخشيته كما قال الله سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال جل وعلا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا - 00:46:49

ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخررون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا بخشيته وعقله. عقلي معطوفة على خشية اي خصمهم بالخشية وايضا خصمهم بعقل امثاله المراد امثاله اي الامثال التي في القرآن - 00:47:12

قال الله عز وجل وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون كان قتادة رضي الله عنه اذا قرأ مثلا من امثال القرآن ولم يفهمه
قال لست من العالمين بکي وقال لست من العالمين - 00:47:37

وخص ربنا بصرنا وخصهم ربنا بصرنا بخشيته وعقل امثاله في اصدق الكلم اي في القرآن ان اصدق الحديث كلام الله ففي اصدق
القرآن خص اهل العلم بعقل الامثال قال وما يعقلها الا - 00:48:07

العالمون وينظر كتاب اعلام الموقعين لابن القيم ففيه فصل نافع جدا في امثال القرآن قال ومع ومع شهادته جاءت شهادتهم حيث
استجابوا واهل الجهل في صمم ومع شهادته اي مع شهادة الله سبحانه وتعالى لنفسه بالوحدانية - 00:48:28
لقوله شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائمها بالقسط ومع شهادته جاءت شهادتهم اي قرن الله شهادتهم بشهادته هذه
فضيلة لاهل العلم وتشريف لهم وتعلية لمقامهم - 00:49:01

انقرنا جل وعلا شهادتهم بشهادته في اعظم مشهود به وهو توحيد الله سبحانه وتعالى قال ابن القيم رحمة الله في مدارج السالكين
استشهد الله عز وجل باهل العلم على اجل مشهود به - 00:49:22

وهو التوحيد وقرن شهادتهم وشهادة ملائكته وفي ضمن ذلك تعديلهم فانه تعالى لا يستشهد بمجروح انتهى كلامه رحمة الله قال
حيث استجابوا استجابوا لله وللرسول كما قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول - 00:49:46

اذا دعاكم لما يحييكم قال واهل الجهل في صمم اي عن الخير وعن العلم وعن الفضل وعن الهدى قال رحمة الله ويشهدون على اهل
الجهالة بالموالى اذا اجتمعوا في يوم حشرهم - 00:50:17

اشيروا الى قول الله جل وعلا وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا لتكونوا شهداء على
الناس فمن فضائل اهل العلم انهم يشهدون على اهل الجهالة - 00:50:40

اذا اجتمعوا بالموالى اذا اجتمعوا بالموالى في يوم حشرهم اي في يوم القيمة هذه فضيلة لاهل العلم انهم يشهدون على اهل الجهالة
اذا اجتمعوا بالموالى اي بالله جل وعلا في يوم الحشر اي يوم القيمة - 00:51:01

قال والعالمون على العباد فظالمهم كالبدر فضلا على الدرى فاغتنمي اي اغتنم حياتك في طلب العلم وتحصيله وهذا البيت يبين فيه
فضيلة العالم على العابد وان العلماء افضل من العباد - 00:51:24

وان العلماء افضل من العباد وان فضل العالم على العابد كفضل البدر والبدر هو القمر ليلة الن تمام والكمال في منتصف الشهر كالبدر فظلا
على الدرى يعني على الكوكب على النجوم - 00:51:55

وهذا جاء فيه احاديث منها حديث ابي الدرداء واشرت الى ان ابن رجب شرحه في في رسالة فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان فضل العالم على العابد كفضل القمر - 00:52:17

ليلة البدر على سائر الكواكب وجاء في حديث ابي امامه قد مر ايضا الاشارة اليه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما
عبد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد - 00:52:35

كفظلي على ادناكم لكن الشاهد للبيت جاء في حديث ابي الدرداء قال ابن رجب رحمة الله وفي هذا المثل اي قول النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث ابي الدرداء - 00:52:56

فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال وفي هذا المثل تشبيه للعالم بالقمر ليلة البدر وهو نهاية كماله
وتمام نوره وتشبيه للعبد بالكواكب وان بين العالم والعبد من التفاوت في الفضل ما بين القمر - 00:53:19

ليلة البدر والكواكب والسر في ذلك والله اعلم ان الكوكب ضوء لا يعدو نفسه واما القمر ليلة ليلة البدر فان نوره يشرق على اهل
الارض جميعا فيعمهم نوره فيستضيئون بنوره - 00:53:47

ويهتدون به في مسيرهم ثم قال وعالم من اولي التقوى اشد على الشيطان من الف عابد بجمعهم اولى التقوى اشد على الشيطان من الف عابد بجمعهم - 00:54:17

يعني لو اجتمع الف عابد فعال واحد تقي لله سبحانه وتعالى اشد على الشيطان من هؤلاء لان هؤلاء نفعهم قاصر عليهم اما

العالم فنفعه يمضي الى الدنيا ويسرى في الناس - 00:54:45

وهذا المعنى يروى فيه حديث خرجه الترمذى وابن ماجه من حديث ابن عباس رضي الله عنهم مرفوعا فقيه اشد على الشيطان من الف عابد. فقيه اشد على الشيطان من الف عابد - 00:55:13

وهو ضعيف جدا كما في ضعيف الترغيب للالباني رحمة الله وجاء عند دارقطني من حديث ابي هريرة مرفوعا ما عبد الله بشيء افضل من فقهه في دين ولا فقيه - 00:55:38

اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عmad وعماد هذا الدين الفقه فقال ابو هريرة لان اجلس ساعة فاقه احب الي من ان احبي ليلة الى الغدا وهذا حكم عليه الالباني في الضعف بالوضع رقم اربع الاف واربع مئة وواحد وستين - 00:55:58

واخرج البيهقي في شعب الایمان الشطر الاول من هذا الحديث اخرجه من حديث ابن عمر وقال والمحفوظ في هذا اللفظ من قول الزهري المحفوظ من في هذا اللفظ من قول الزهري - 00:56:27

اي فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد قال المحفوظ في هذا اللفظ من قول الزهري محمد ابن شهاب رحمة الله تعبتم بمناسبة الجلوس ذكرروا في ترجمة احد اهل العلم ولعلها الطيبى - 00:56:50

انه كان يجلس للتعليم تعليم القرآن تفسير القرآن من بعد صلاة الفجر الى الظهر ثم يصلى الظهر وبعد صلاة الظهر الى العصر صحيح البخاري وبعد العصر ايضا في كتاب اخر وبعد المغرب في كتاب اخر - 00:57:15

اصبر الربع ساعة نصف ساعة آآ قال وموت قوم كثير العدد اي كثير العد ايس من حبر موت قوم كثير يعني موت اناس عددهم كثير ايس من حبر يموت - 00:57:38

مصاب مصاب واسع الالم يعني عندما يموت الحبر وهو العالم موت اقوام ولهذا يموت اقوام واعداد كثيرة وما يشعر بهم الناس كثيرا ويموت العالم ويشعر به الدنيا كلها - 00:58:06

تشعر به الدنيا بموت الدنيا كلها ويتألم اهل الایمان واهل الاسلام واهل الفضل يتألمون لموته وموت قوم كثير العد ايس من حبر يموت مصاب واسع الالم يعني المصاب في موت العالم مصاب - 00:58:33

المه واسع بينما موتى غير العالم المه مصاب المه ليس واسعا وانما في محيط ماذا اولاده وقرباته او معارفه ومن لهم به صلة اما العالم المصاب بموته مصاب واسع كما منافعه في العلم في العالم اتسعت - 00:58:56

يعني كما ان المصاب فيه واسع كما ان منافع العالم ايضا واسعة اتسعت في العالم فكما هذا كالتعليق لما قبله كما منافعه في العالم اتسعت المصاب فيه واسع كما ان منافع العالم اتسعت في العالم - 00:59:26

وانتفع به الخلق وللشياطين افراح بموتهم شياطين الانس والجن يفرحون بموت العالم يقول الشيخ مستدركا تالله لو علموا شيئا لاما فرحوا كان عندهم علم هذى فظيلة للعلم لو هؤلاء عرفوا العلم وفضل العلم ومكانة العلم ما فرحوا - 00:59:51

لكن بلاهم ومصيبتهم من جهة ماذا الجهل والجهل اساس كل شر وبلاء تالله يقسم بالله لو علموا شيئا يعني ولو امرا يسيرا وقليلاما في العلم وفضله فما فرحوا لان ذلك من اعلام حتفهم - 01:00:26

اذا خلت الارض من العلم ونور العلم قاتم العلم قاتم الساعه ثم ذكر جاء جاء في اه شعب الایمان للبيهقي عن ابي جعفر محمد ابن علي انه قال والله - 01:00:48

موت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابدا ثم قال رحمة الله هم الرجوم بحق كل مسترق سمعا كشهب السماء اعظم بشهبهم لانها لكلا الجنسين صائبة شياطين انس وجن دون بعضهم - 01:01:16

هم الهداء الى اهدي السبيل واهل الجهاد الجهل عن هديهم ضلوا لجهلهم هنا يبين فضيلة اخرى لاهل العلم وانهم مثل النجوم رجوما للشياطين هجوم للشياطين. ولهذا قال هم الرجوم بحق - 01:01:47

كل مسترق سمعا هم الرجوم بحق كل مسترق سمعا كشهب السماء اي مثل شهب السماء اعظم بشهبهم اي اعظم بشهب اهل العلم ومراده ان اهل العلم يتتصدون لكل مبطل بالرد والتفنيد - 01:02:14

وابطال الشبهات وكشف الزيف ولهذا بعض اهل العلم سموا كتبهم في الردود بالشهب المرسلة الصواعق المحرقة الى اخره لان الردود

ا ردود اهل العلم بالحجج البيانات بمثابة الشهب التي تدمر - [01:02:42](#)

باطل اهل الباطل وتكشف زيف اهل الضلال هم الرجوم بحق كل مسترق سمعا كشهب السماء اعظم بشهبهم لماذا قال لانها اي شهب
ا هل العلم لكلا الجنسين يعني الجن والانس صائبة - [01:03:14](#)

لأنها لكلا الجنسين يعني شياطين الانس والجن صائبة لأنها لكلا الجنسين صائبة شياطين انس وجن دون بعضهم هم الهداء الى اهدي
السبيل واهل الجهل عن هديهم ظلوا لجهلهم هذى فضيلة اخرى - [01:03:39](#)

لكن فيما يتعلق بالفظيلة الاولى يقول ابن رجب رحمه الله وقد شبه او شبه العلماء بالنجوم والنجوم في السماء فيها ثلات فوائد يشير
الى كلمة آآ احد الصحابة قال اوردها الشيخ محمد بن عبد الوهاب - [01:04:12](#)

كتاب التوحيد قال خلقت النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوم للشياطين وعلامات يهتدى بها هل خلقت النجوم لثلاث زينة للسماء
ورجم للشياطين وعلامات يهتدى بها فيقول فيها ثلات فوائد يعني نجوم السماء فيها ثلات فوائد يهتدى بها في الظلمات -

[01:04:43](#)

وهي زينة للسماء ورجوم للشياطين الذين يسترقون السمع منها قال والعلماء في الارض تجتمع فيهم هذه الاوصاف الثلاثة بهم يهتدى
في الظلمات وهم زينة الارض وهم رجم للشياطين الذين يخلطون الحق بالباطل - [01:05:13](#)

ويدخلون في الدين ما ليس منه من اهل الاهواء وما دام العلم باقيا في الارض فالناس في هدى وبقاء العلم بقاء حملته فاذا ذهب
حملته ومن يقوم به وقع الناس في الضلال - [01:05:40](#)

قال هم الهداء على قال هم الهداء الى اهدي السبيل هذه من فضائل اهل العلم انهم هداة لاهدي السبيل سبيل النبي صلى الله عليه
 وسلم واهل الجهل عن هديهم ظلوا لجهلهم - [01:06:01](#)

الجهال ظلوا عن السبيل وعن الهدي بسبب اهتمامهم في الجهل قال هم الهداء الى اهدي السبيل واهل الجهل عن
هديهم ظلوا لجهلهم ثم ختم رحمه الله هذا الفصل بقوله - [01:06:23](#)

وفظلهم جاء في نص الكتاب وفي الحديث اشهر من نار على علمي لما ذكر هذه الفضائل الكثيرة ختم رحمه الله بالاشارة الى ان
فظلهم جاء في نص الكتاب يعني في مواضع كثيرة جدا من القرآن - [01:06:55](#)

واما في في السنة فان فضائل اهل العلم في الاحاديث الواردة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم اشهر من نار على علم هي كثيرة
ومن اهل العلم من افرادها - [01:07:18](#)

بالتصنيف مثل جامع بيان العلم وفظهله لابن عبد البر والجامع لاخلاق الراوي واداب السامع لا للخطيب الكتب في هذا الباب كثيرة
 جدا فطالب العلم عندما يقرأ هذه النصوص تشحذ همته - [01:07:36](#)

في الطلب والمضي فيه والحرص على تحصيله واهل العلم افردوا احاديث او النصوص الواردة في فضل العلم وفظل طلبه لتكون
ليكون فيها شحذا هم ولهذا فان طالب العلم بين وقت واخر يحتاج الى - [01:08:11](#)

ان يقرأ في فضل طلب العلم وفضل العلماء لان هذه الفضائل اذا حضرت في ذهنه زاد حرصه على الطلب والتحسين وكذلك ايضا يقرأ
في سير اهل العلم الافاضل النبلا الذين عرفوا فضل العلم ومكانته - [01:08:37](#)

فصرفوا فيه اوقاتهم وبدلوا فيه جهودهم فانتفعوا ونفعوا وسائل الله الكريم رب العرش العظيم ان يمن علينا اجمعين بالعلم النافع
والعمل الصالح وان يهدينا اليه صراطا مستقيما وان يزيدنا علما وفقها وفهمها - [01:09:00](#)

وان ينفعنا بما علمنا وان يجعل ما نتعلمه حجة لنا لا علينا وان يهدينا اليه صراطا مستقيما وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايختنا
وللمسلمين والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. والله تعالى اعلم - [01:09:26](#)

هذا يقول ذكرت في درس البارحة قول ابن عباس ان كل سلطان في القرآن بمعنى الحجة او العلم فكيف الجمع بين هذا وقوله تعالى
في حال الكافر هلك عنى سلطانية - [01:09:52](#)

هذا لا يدخل في كلام ابن عباس رضي الله عنهم لان ابن عباس قال آكل سلطان في الحجة او كل سلطان في الحجة فهو العلم
فمجيء ذكر السلطان في القرآن في مقام - [01:10:20](#)

في في هذا السياق المراد به العلم اما قول الكافر هلك عنى سلطانية اي ما كان عندي من سلطان هلك ولم يبقى ولم اجد منه شيئا
هلك عنى سلطانية هذا يقول اذا احتاج العبد الى العلم وطلب الرزق - [01:10:45](#)

ايهما يقدم في الحديث الذي كان ي قوله عليه الصلاة والسلام كل يوم بعد صلاة الصبح قال اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا قدم
العلم قدم العلم فالعلم مقدم وخاصة ضروريات الدين - [01:11:12](#)

وخاصة ضروريات الدين يجتهد في طلب العلم وطلب الرزق وال الاولوية في طلب العلم ولا سيما في ضروريات الدين
وفرائض الاسلام وواجباته هذا يقول هل يفهم من قول النبي صلى الله عليه وسلم - [01:11:38](#)

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين او غير متفقه في الدين ان الله ما اراد به خيرا نعم يفهم من هذا
الحديث - [01:12:03](#)

هذا المعنى اي لم يرد الله به خيرا في هذا الباب العظيم الذي هو اساس للخيرية والا قد يكون ليس عنده فقه في الدين اي فقها
مفصلا لكن عنده خير - [01:12:20](#)

في جانب العبادة او جانب الصدقة او جانب اخر من الدين لكن هذا الباب الذي هو اساس في اه الخيرية آلم يرد به خيرا فيه والا
لو اراد الله به خيرا فيه لفقهه - [01:12:38](#)

في دينه هذا يقول في سؤاله آهل الانشغال بطلب العلم وتحصيله افضل ام الجمع بين طلب العلم وتعليمه هو الافضل هذا بحسب
حال الانسان اذا كان في اول الطلب يكتفي بالتحصيل - [01:13:00](#)

وبذل جهدي ووقتي في تحصيل العلم واذا من الله سبحانه وتعالى عليه بقدر طيب من العلم وتمكن في بعض جوانبه يجمع بين
الامرین وهذا يقول كيفية الاستفادة من كتب اهل العلم وكيفية الحفظ وتدوين ما يمر بها من فوائد علمية - [01:13:25](#)
هذا السؤال لعله سياتي في آلنظام عند الشيخ رحمة الله جواب تتعلق بسؤال هذا السائل والله اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله
ورسوله نبينا محمد واله وصحبه - [01:13:50](#)